مشهد من مسرحية كليوبترا (1)

للشاعر محمد فهمي

(منظر الوليمة كما في العدد السابق وقد استعدت القاعة الكبرى للاحتفال وبدت الغادات على الارائك وبمنظر القواد المدعوين كأنهن الحور أو هي منتظرون لمقدم كليوباترا وحبيبها انطونيو وفي آخر القاعة يبدو مسرح في إحدى جوانبه تجلس فرقة للموسيقيات حيث يعزفن أنغاماً ساحرة :

أنطونيو لكليوباترا (رافعاً كأسه) .

على غضبك بل حسنك بل حبك أشرب

قائد روماني (يهب منتفضاً)

على أعلام روما خفقت شرقاً ومغرب

سوريس مانحاً: على مصرٍ وتاجٍ لشعاع الشمس يُنسب !

آخر : على البط على الحلوى وما أحلاه مذهب ! (الجميع يضحكون)

أنطونيو ساقي (رافعاً كأسه)

ألا.. أترع كأس أشواقي

كليوباترا باسمة: تُرى هل شاقك الساقي !..

أنطونيو وقد قطب بتحير

عجبٌ لُطيف بركب العجب أغدو السليب اليوم في طربي ! !

محوا الكماة ومن يشاركهم في الطعن والإثخان بالقضب

(القواد يخرجون)

إنّ الحياة .. هوىً وساقيةٌ وتألق الغادات كالشهب

وتعانق المهجات في وله وتصافح الوجنات كاللهب

والمُسمعاتُ التي تقتلنا بالسحر بالألحان بالهدب !؟

كليوبترا باسمة : —

أخشى عليك اليوم فاتنةً تغزو إله الحرب

أنطونيو ضاحكاً : — ذا أربي .. (يضحكان)

تشرع الراقصات على المسرح في أنغام الموسيقى

(١) انظر اعداد المقتطف الثلاثة السالفة ديسمبر ١٩٤٧ ويناير وفبراير ١٩٤٨

تبدو على المسرح فتاتان تتحدثان عن الحب :

الأولى :

هو الحب داء يفتّ العظام ويُبلي السنام ويفري الكبدْ
يُغلغل في سَرَحات الدماء يخدرها ويذيب الجسدْ
تحسُّ به كدبيب الفناء تسرّب في الشامخ المتفرد
فأمّا يخرّ لأساسه وإما ترنّح كالمرتعد !
وآناً يثير سعير التلظي بقلب المحب متى يتقدْ
بأجيج بين الحشا جذوة تغول الجوانح . . لا تتصعدْ
كأنَّ المحبّ شقي الجحيم يُجلد دوماً اذا ما تقد
يوالي الزفير كجمر السعير اذا ما تنفّس عما يجد
به غصّة في صميم اللهاة فما ينطق الحرف إلاّ بجهد !
وتجفو حماه طيوف الكرى ويا ويله من عذابٍ أبدْ
إذا ما رنت لسهاد الجفون وأغفى المحب بها أو رقدْ
يُفزّع في ليل أحلامه ولا من بواني الطريد النكِد . . !

الثانية تجيب :

ولكنْ أراه كأغرودةٍ . ترنّمها الصدح الناغيهْ
رددها في ندِيّ الغصون وتودعها اللجة الساريه
وتسبح في الكون أنغامها فيشدو الوجود مع الشاديه
وتهفو اليها لتور الصباح تقبّلها النسمة الحانية . .
فيهتز نوسنا الحقول النبات وتنتشي الزهرة الساجيه
يباكرها الفجر في ربوةٍ وينعش برحمةٍ . غافيه
يغازلها مستخف الشعاع ويرقص لرحمة الحانيه
ويمضي يلسف لمى ثغرها ويتأنها قبلةً ناديه
فيسري السرور بأعطافها وتشتاق لنغمة الثانيه
وتحلم بالوصل في نشوةٍ كسكرى بخمرٍ من الداليه ! . . .

يدخل على المسرح شاب مدنف —

وإني أراه كجذوةٍ من الريح عارمةٌ عاصفة

تنمدم وسط رحاب الفضاء وتصرخ بالصرخة الراجفه
كأن الجبال بها زلزلت أو آن القضاء ردى الآزفه
فلله العروق لها ثورة ومل الدماء منى قاصفه
أمربد في النفس حيّاتها وفي الجسم ناهشة زاحفه
تروم شفاه الحبيب لتفضي إليه بثورتها اللاعفه
وتلوي مفاتن أعطافه مسعّرة الفم . بل هاتفه
بمحمى الدماء .. وحمى الثمار وحمى الرغائب والرادفه
الى أن يقر هناك القرار وترجع في الهالة الوارفه .. ا

يجيء ذئب آخر على المسرح

ومثلك تهوى ذئاب الفلاة ووحش الشراة ورهط البقر !
تقتنونه من نعال الغرام ! وليس سوى شهوة تحتقر !

الاول متحدياً

بمثل غرامي تفوز الحياة وليس بعاطفة أو بكاء
وماذا ترجّي الحياة سوى أن تذود عن الجنس شر الفناء
وكيف السبيل سوى شهوة لها قدرة الخلق أنى تشاء ..

الثاني عمداً —

تشابه خلقنا كمثل القطيع وقد هام منتو وحوش الخلاء
ألا من فتى يابن آدم قل لي من الكهف ؟ والغاب ! نحو العلاء
سوى من تغنوا بوحي السماء وأهل المشاعر والاوفياء !

(الجميع يختفون والموسيقى تعزف وينزل الستار)

أنطونيو رافعاً كأسه :

يا ساقنا هيا
مولاي لبيكا

الساقي :

هيلانه (تسقي الساقي لتصب لانطونيو وتلتقي نظراته بعروس على اليد تتضرب وتقع الكأس من يدها فينكسر

(ضجة ثم تسكت الموسيقى)